العراق اليوم
AL iraq alyoum

الاحد 31 / 5 / 2015

العدد : 2365

تعيينات التربية نحو آلية نافعة

خضير العبودي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تزود التعليم في العراق بآلاف الخريجين الذين يحملون الشهادات وفي كافة التخصصات، وفي ظل غياب التوازن في مدخلات ومخرجات وزارة التعليم نتيجة للسياسات الخاطئة، وغياب التخطيط لدى وزارة التعليم، لذا فإن العبأ الاكبر يقع على وزارة التربية، خاصة بما يخص خريجيّ الكليات الإنسانية، وبعض الكليات العلمية، حيثُ يتخرجُ سنوياً الآفٌ من طلبة كليات التربية والعلوم، وغيرها لينتهي بهم الأمر كعاطلين عن العمل، بسبب عدم استيعابهم في المؤسسات والوزارات المعنية لغياب التخطيط وعدم تفعيل القطاع الخاص، والذي كان سيسهم في إيجاد حلول كثيرة لهؤلاء الخريجين، كما هو الحال في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا، كما إنّ التعيينات في كل سنة تكون فوضوية وغير منظمة يتخللها الفساد والمحسوبية، وهي بعيدة كل البعد عن الكفاءة والاخلاص والمهنية فأغلب من يتم قبولهم كمدرسين أو معلّمين أو حتى إداريين في وزارة التربية، لا يملكون المؤهلات الضرورية للقبول، لكن ومع وجود الفساد الإداري والسياسي الذي ينخر معظم مؤسسات الدولة العراقية، يكون أحد عوامل وصول هؤلاء لهذه الوظائف، وهذا أحد أسباب فشل التعليم في العراق، ولابد ان تأخذ وزارة التربية ببعض الأمور، لأنها من ضروريات عملها، خاصة في مجال التعيينات، وعليها أن تستفيد من الاخطاء السابقة ولا تكررها، ومن الوجب عليها تحديد أليات جديدة لتوزيع التعيينات وبما يضمن اعطاء كل ذي حقّ حقّه، ومن خلال المتابعة والبحث، ارى إن على وزارة التربية الأخذ بالآتي لتكون آلية التعيينات لهذه السنة أكثر فاعلية وهي كتالي:

- الأولوية بالتعيينات للمدارس التي يكون كادرها التدريسي غير مكتمل.
- تحديد نوع التخصصات الواجب توفرها مع إيجاد نوع من التوازن لاستيعاب كافة التخصصات.
- يتم توزيع المقاعد حسب التمثيل السكاني للمحافظات.
- اعطاء الأولوية للشباب.
- إحالة كل من بلغ السن القانوني للتقاعد لإيجاد مقاعد جديدة.
- الأشراف المباشر لوزارة التربية على التعيينات حتى لا يتم التلاعب بها عن طريق ضِعاف النفوس والمرتشين.

إذا ما تم الأخذ بهذه الآليات الجديدة فأنها ستكون نافعة، وستحقق اقصى درجات النفع وللجميع.

لبيك يا حسين.. شعار طائفي بغيض !!!

جمعة عبد الله

من البديهيات التي لا ترقى الى الشك , بأن ثورة الحسين تعتبرُ تراثاً إنسانياً خالداً ومتجدداً , وتنتمي الى كلّ الشعوب والاديان , ولا يمكن حصر الملحمة الثورية بدين أو طائفة معينة، لأنها قدّمت خدمة إنسانية لكلّ الشعوب قاطبة في هبّتها الثورية ضد الباطل والطغيان والفساد , وكسر القيود والاصفاد، والانطلاق الى التحرر والحرية , وقدّمت الدروس الثورية العظيمة في مقارعة الطغيان والفساد , بالروح الكفاحية التي لاتقبل المساومة والتهاون، لزعانف الباطل والشر , لتسطر اروع الملاحم البطولية بالمقاومة والتحدي والصمود من أجل إنارة طريق الحق , وقدّم الإمام العظيم، المثال للمجد والخلود في الثبات على مناصرة الحق والانتصار على الباطل , حتى قدّم روحه الطاهرة في معانقة الموت من أجل خلود المبادئ والقيم السامية العظيمة , وفي اثبات للعدالة الإنسانية , حتى صعد على سلم المجد والخلود . الملحمة الكربلائية من ملاحم التراث الإنساني الثوري، والتي تنير دروب الظلام من أجل عالم يسوده العدل والحق , وهي ترسم طريق الخلاص والانقاذ والصحوة , وحاول الحكّام الطغاة , طمس معالم الثورة الحسينية , وتشويه وطمس الملحمة الكربلائية , ومنهم (صدامٍ حسين) لكنهم فشلوا فشلاً ذريعاً , لأن قيم الثورة الحسينية، تخفقُ في داخل قلوب المظلومين والمحرومين , وتدفع بهم الى المجابهة الثورية الطامحة الى حياةٍ أفضل .. في عالم لايسوده الفقر والحرمان والظلم , وظلت راياتها تخفق في الأعالي , لكن والحسرة والحزن والآسى , إنّ قادة الاحزاب (الجعفرية – المذهب الجعفري الإسلامي) , نجحوا نجاحاً باهراً في نزع غطاءها الإنساني العالمي , بأنها تنتمي الى البشرية والاديان قاطبة , وخلعوا جوهرها العظيم بالوقوف مع الحق في دحر الباطل , ونزعوا عنها طابعها الثوري في الانعتاق والتحرر , والوقوف في وجه الظلم والفساد , وحوّلوها الى ملحمة طائفية ضيقة الأحجام , وطمسوها بأن تكون فقط , ذكرى للبكاء والنحيب واللطم , حتى لتتلائم مع مقاييسهم في الفساد ومناصرة الباطل من أجل مصالحهم الشخصية بالطمع والجشع للاستحواذ على النفوذ والمناصب، وهذه جريمة كبرى لاتغتفر بحق إمام العدل والحقّ والإنسانية , امام التحدي والصمود , لذلك فإن جريمة قادة الاحزاب (الجعفرية) , لاتقل عن جرائم عصابات داعش بحقّ الإنسان والحضارة وتشويه التراث الإنساني , بهدم وتحطيم آثار حضارة وادي الرافدين .

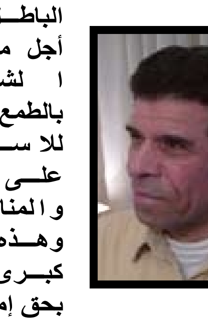

مافعله قادة الاحزاب (الجعفرية) , طمس القيمة الإنسانية الحقيقة لقيم ومبادئ ثورة الحسين ، لذلك فإن هؤلاء القادة وعصابات داعش , هم وجهان لعملة واحدة في الاجرام بحقّ الحضارة والإنسانية والقيم السامية والنبيلة، وملحمة الحسين التي تغنت بها الشعوب في دروب كفاحها , واتخذتها نبراساً لتحررِهم نحو الحرية والتحرر , حيثُ قيّم معالم الثورة الحسينية الكثير من زعماء العالم , وما ذكروا بحقّ الإمام يحتاجُ مجلداً كبيراً , حتى نتفهم الجريمة التي اقترفها قادة الاحزاب (الجعفرية) بحقّ ثورة الحسين , وهذا بعض النزر القليل :

- من اقوال زعيم الهند الخالد (غاندي) عن ثورة الحسين : (لقد طالعت بدقة حياة الإمام الحسين , شهيد كربلاء ، واتضح لي إن الهند أذا أرادت احراز النصر , فلا بد لها من اقتفاء سيرة الحسين) وقال أيضاً : (تعلمت من الحسين كيف اكون مظلوماً وأنتصر).
- قال زعيم بريطانيا ونستون تشرشل امام مجلس العموم : (مادام للمسلمين قرآن يُتلى , وكعبة تقصد , وحسينٌ يُذكر , فأنّه لا يمكن لاحد أن يسيطر عليهم).
- وقال الزعيم الالماني هتلر , يحثُ جنوده على الصمود والمقاومة : (اثبتوا في القتال كما ثبُت الحسين بن علي , سبط محمد واصحابه في كربلاء في العراق , وهم نفرٌ قليل بين ألوف تفوقهم , فنالوا المجد الخالد).
- وقال المستشرق الانكليزي ادورد براون : (وهل ثمّة قلب لا يغشاه الحزن والألم , حين يسمعُ حديثاً عن كربلاء , وحتى غير المسلمين لا يسعهم إنكار طهارة الروح).
- وقال المستشرق الفرنسي لوبين ماسنيون: (أخذ الحسين على عاتقه مصير الروح الإسلامية , وقتِل في كربلاء في سبيل العدل).
- وقال عالم الآثار الانكليزي وليم لوفترين : (لقد قدّم الحسين بن علي , أبلغ شهادة في تاريخ الإنسانية , وارتفع بمأساته الى مستوى البطولة الفذة).
- وقال زعيم الصين ماوتسي تونغ , في حديثٍ موجه الى ياسر عرفات : (عندكم تجربة ثورية.. قائدها الحسين , وهي تجربة إنسانية فذة , وتأتون الينا لتأخذوا التجارب !؟).. هذا غيض من فيض أيها المواطن العراقي النبيل !!

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها

حكومة (جعفرية) أذلت (الجعفريين) ودللت (الأربعيين) :

لا يمكن أن ننتصر على داعش إلا إذا التزمنا بوصايا السيد السيستاني دام ظله !!

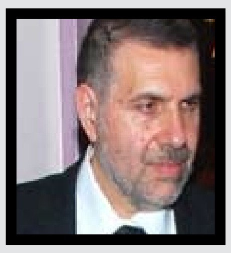

محمد توفيق علاوي

-2015 5 28-

كُتِب مقال في إحدى مواقع التواصل الإجتماعي، تحت العنوان أعلاه : « حكومة جعفرية أذلت الجعفريين ودللت الأربعيين» – (المذهب الجعفري الإسلامي والمذاهب الأربع الإسلامية)، متهماً الفئة السياسية بأنهم فرّطوا بمصالح من جلبهم وإجتمع همّهم في كل ما يحقق مصالحهم، ويستنكر الكاتب مقولة : (إن الأربعيين ليس فيهم من يؤيد داعش)، فكان تعليقي الإتفاق معه في إن أغلب السياسيين (جعفرية وأربعيين) فرّطوا بمصالح من جلبهم إلى الكرسي، واجتمع همهم وتوحدت كلمتهم في كل ما يحقق مصالحهم الشخصية على حساب مصلحة الوطن والمواطن، ولكني أختلف معه حين يقول : (إن الحكومة دللت الأربعيين) ، لقد دللت الحكومة خلال السنوات السابقة سياسيي (الأربعيين) لضمان ولائهم، بل أكثر من ذلك ، غضّت الطرف عن سرقاتهم، بل شاركتهم في سرقاتهم، كل ذلك بشرط الولاء السياسي لمصلحة المفسدين من حكّام (الجعفريين)، ولكي نكون محقين، فإنها لم تدلل (الأربعيين) كما لم تدلل من جلبهم إلى الحكم من (الجعفريين)، إمّا عبارة : (إن الأربعيين ليس فيهم من يؤيد داعش)، فإنها إن كان فيها مقدارٌ ضئيل من الصحة، فإنّي لا يمكن أن أسمّي من يؤيد داعش بأنهُ (أربعيّ).. إنهُ بكل بساطة داعشي أو ناصب العداء لأهل البيت النبوي، وكلا هذين الشخصين خارجين عن التسنن، بل إن اردنا الحقيقة خارجين عن الإسلام، لذلك سمّاهم الرسول (ص) بالخوارج، أننا لا يمكن ان ننتصر على داعش، إلّا إذا توحدنا (شيعة وسنة ضدهم) .. في تصوري إن مهمتنا الأساسية في مواقع التواصل الإجتماعي، هو ليس أن أستجيب لعواطف الناس، لكي أحصل على رضاهم وتأييدهم، بل أن ابني وعياً اجتماعياً استطيعُ من خلاله أن أخدم وطني وأحقق مصلحة المواطن (شيعياً كان أو سنياً أو غيرهما)، إن أمنية داعش هي وضعهم في خانة (السنة قِبال الشيعة)، وللأسف الشديد إن أغلب (الجعفريين) واقعون في هذه المغالطة ومعتقدون بها.. في حين إن تلك المقولة بعيدة كل البعد عن الواقع، يا حبذا لو طبقنا مقولة السيد السيستاني ، حين يعترض على عبارة : (أخوتنا الأربعيين) ويقول : (بل الأربعيّون أنفسنا). لو كان الشيعة والسنة في العراق يمتلكون جزئاً من هذا الوعي، لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه، إن مشكلتنا في العراق اليوم ذات بعدين، الفئة الحاكمة الفاسدة ، وفقدان الوعي على المستوى العام، وللأسف أقول إن أغلب سياسيي الشيعة والسنة، يخشون من هذا الوعي ولسبب بسيط، إنهم فشلوا في إدارة البلد، ولا يمكن أن ينتخبهم الشعب إلا إذا عمّقوا الشرخ الطائفي وأوحى كلُّ واحد منهم لطائفته، إنّه هو المدافع عليهم، لذلك لا أعتقد أن البكاء والصراخ سيزيحهم، بل وعينا هو الذي يمكن أن يزيحهم، إن إنتخب الشيعي شيعياً والسني سنياً لأنهم يدافعون عنه، فلن يتغير من الأمر شيء، أما إذا كان هدف الشيعي والسني انتخاب الأكفأ والأنزه والأصلح، حتى ولو لم يكن من طائفته، فهنا فقط يمكنني ان أفكّر بعراق مزدهر ومتطور، ونتغلب جميعًنا على داعش، لقد كان العراق منذ العشرينيات حتى الستينيات من القرن الماضي، أفضل دولة من دول المنطقة من ناحية التطور في كافة المجالات على الإطلاق.. على سبيل المثال، أفضل نظام صحي على الإطلاق.. أفضل من تركيا وإيران ودول الخليج ومصر، والآن نحن أسوء دولة من ناحية نظامها الصحي، لا يمكننا ان نرجع إلى سابق عهدنا، إلّا إذا أزحنا المفسدين من السياسيين بوعينا، وجلبنا المخلصين والأكفاء والنزيهين بإرادتنا ، لا يمكننا ان نأمل التغيير، ما دمنا نفكر بعقلية الشيعي والسني والعربي والكردي، لا تنفع المقالات التي تفرحنا وتشفي جروحنا، ولكن تنفعنا المقالات التي تزيد وعينا وتغيّر قناعاتنا ومواقفنا، فلا نبنيها على العواطف، فلا يمكن أن تبنى الاوطان على العواطف والمشاعر، بل تبنى على العقل والحكمة، لقد كان يمكن لجنوب افريقيا أن تغرق ببحارٍ من الدماء.. إن تعامل نلسون مانديلا بالعواطف، وبنفس الإنتقام بعد قضائه ٢٧ عاماً في السجن وهو أبن البلد الأصلي، وعومل السود باسوء معاملة، يمكن أن يعامل بها أي إنسان في عصرنا الحالي من قبل أناس دخلاء ومحتلين للبلد، ولكنهُ تصرف بوعي وعقلٍ وحكمة، وبهذه السياسة غدت جنوب أفريقيا أفضل دولة افريقية من ناحية نظامها السياسي، والتطور في كافة مجالات الحياة، لقد افلحت داعش ومن قبلها القاعدة على إيقاد حربٍ طائفية. إن جميع الحروبَ الطائفية في العالم تستعر وتقوم على مبدأين، الأول تضخيم أخطاء المقابل والثاني غضّ الطرف عن أخطائنا، فإن كنا لا نرى إلا أخطاء المقابل، ونعتقد إننا معصومون من الخطأ فلا يمكننا توقع أي خير، إذا كان الشيعي لا يرى السنة إلا من خلال سبايكر، والسني لا يرى الشيعة إلا من خلال مجزرة الحويجة، فلا يمكننا توقعُ أي خير، أما إذا عرف الشيعي أن السنة لا دخل لهم بسبايكر.. بل هي مسؤولية داعش فحسب، وإذا عرف السني أن الشيعة لا دخل لهم بالحويجة.. بل هي مسؤولية الحاكم الذي أمر بها، وإذا أزحنا السياسيين المفسدين بتوحدنا، وجئنا بالسياسيين الذين ليسوا بالضرورة من طائفتنا، بل لأنهم أكفاء ونزيهون، وإذا سقط الواحد منا إجتماعياً، بسببِ فساده ورشوته، وليس خوفاً من العقاب فحسب، فحين ذاك فقط يمكننا أن نتوقع الخير مع كل الصورة القاتمة في العراق اليوم، ولكنّي متفائل بمستقبل زاهر بمشيئة الله، وسعي الواعين والطيبين من ابناء شعبنا.

التغيرات السلوكية للموظف العراقي بعد عام 2003

حيدر حسين سويري

أصبح من الواضح جداً والملحوظ، التغير السلوكي للموظف العراقي بعد عام ٢٠٠٣.. من كان منهم في الوظيفة قبل هذا العام ومن جاء بعدهن وفي الجانب الإيجابي، كان الموظفون أسرةٌ واحدة، يتواصلون فيما بينهم، حتى بعد ساعات الدوام الرسمي، ويعينُ أحدهم الآخر في عمله، ويسد مكانهُ حتى في غيابه، ويحضرون إلى العمل مبكرين ونشطين، ويعملون لساعاتٍ طويلةٍ، دون تذمر أو تعب، بالرغم من كون الراتب الشهري قد لا يكفيهم، سوى أجور نقلهم إلى أماكن عملهم، وفي الجانب السلبي.. في تسعينيات القرن الماضي بالتحديد، تفشت الرشوة والإختلاس، ولكن على نطاق ضيق، بسبب فساد الحكومةَ، وبسبب مقدار الراتب الشهري المنخفض، والذي قد لا يتعدى الدولار الواحد شهرياً! وكذلك بدأ الموظف يعمل بعد الدوام في دوائر الدولة في القطاع الخاص، ليوفر ما يحفظُ لهُ كرامته في العيش البسيط.

بعد عام ٢٠٠٣ إنتفى الجانب الإيجابي عند الموظف، وظهر الجانب السلبي بأبشع صورة، سواءاً في ذلك من الموظف القديم أو الجديد! لماذا؟ يقول بعض الناس: إذا فسد الراعي فسدت الرعية وإذا صَلُح الراعي صَلُحت الرعية، وهو كلامٌ غير دقيق، فما نراه إن مافيات الأحزاب بلعت أكبر الرعاة الصالحين، إمّا عن طريق التهديد أو الطرد أو الإغتيالات، أمّا الرعية من الموظفين، فأصبح دينهم دنانيرهم، بعدما رأوه من علماءِ السوء والرذيلة، وباتت الأنانيةُ واضحةً عليهم، فهم يبتكرون شتى الوسائل لأبتزاز المواطن، إن ما حصل من تغير في سلوك الموظف، ليس نتيجة تراكمات ما قبل ٢٠٠٣ فقط، بل وتحصيل حاصل لما رآه بعد عام ٢٠٠٣.. من إنكشاف سريرة أغلب من كان يتبجح بالشرف والأمانة والدين! والذي من الشراهة ما لا يملأ عينهُ ملكُ قارون وفرعون!

لقد أوجز المرجع الديني الكبير «محمد سعيد الحكيم» في بيانه بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣، ما سيحصل، والذي حصل فعلاً، حيث قال: فقرٌ مع دين خيرٌ من رخاءٍ بدونه؛ لقد خسر أغلبنا أمانته وشرفه ودينه بعد الرخاء، وهذا ما أكّده لي أغلب الموظفين بأعترافهم حينما كانوا يتحسرون على أيام زمان، ويقولون: كنا فقراء ولكن كان يرحم أحدنا الآخر، ولكن اليوم ونحنُ أغنياء لم يَعد يسأل أحدنا عن أحوال الآخر!

بقي شئ..على الموظف العراقي العودة إلى النفس، وليعلم بأنهُ هو من ظلم نفسهُ لا غير.

المرجعية الدينية وقانون المحكمة الاتحادية

بهاء النجار

كان من المقرر أن يشرّع البرلمان قانون المحكمة الاتحادية يوم الخميس ٧ أيار ٢٠١٥ ولكن أجِّل الموعد الى وقت آخر ، وتأتي أهمية قانون المحكمة الاتحادية، كونها هي التي تفسّر القوانين المشرّعة من قبل البرلمان، ومدى مطابقتها للدستور الذي صوّت عليه الشعب العراقي عام ٢٠٠٥ ، وبالتالي فأي قانون يعارض الدستور، ستكون المحكمة الاتحادية له بالمرصاد ، ومن المواد المهمة التي جاهدت المرجعية الدينية في العراق لإقرارها وتثبيتها في الدستور هي المادة (٢ - أولاً - أ) والتي تنص على ((لايجوز سنّ قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام)) باعتبار غالبية الشعب العراقي من المسلمين، وكي تحافظ على ثقافة وهوية هذا الشعب، أهتمت المرجعية بهذا القانون اهتماماً منقطع النظير، ولكن ما الضامن في تنفيذ هذه المادة التي تدخلت المرجعية بكل قوتها وزخمها وتأثيرها كي تقرّ تلك المادة ؟ فبمجرد وجود هذه المادة في الدستور - حبر على ورق - لا فائدة منه، بل هو تخدير وخداع لمن كان يأمل خيراً في تلك المادة ، إذ يُفترض أن تكون هناك آلية تضمن تطبيق هذه المادة على أرض الواقع ، بحيث نلمس فعلاً، عدم تشريع أي قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام ، وهذه مهمة السياسيين الإسلاميين الذين استغلوا زخم المرجعية، ليصعدوا الى مناصبهم هذه ، وأوضح آلية لضمان تطبيق هذه المادة، هو قانون المحكمة الاتحادية ، فقانون المحكمة الاتحادية يجب أن يوضح الطريقة التي تمنع مرور القوانين التي تتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام ، ومن دون وجود مثل هذه الطريقة، سوف لن نضمن تحقيق ما كانت تأملهُ المرجعية الدينية، وبحسب ما وصلني من بعض المصادر، فإن هناك لجنة مؤلفة من تسعة أشخاص ، خمسة منهم من الفضلاء من رجال الدين أو من الإسلاميين ، وبالتالي فإن مثل هذه الطريقة، ستضمن بشكلٍ من الأشكال عدم مرور أي تشريعٍ يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام ، ولكن هناك مشكلة أخرى.. من يضمن أن السياسيين الإسلاميين الذين صعدوا على أكتاف المرجعية.. أن يتفانوا في الدفاع عن تلك الآلية التي تضمن تطبيق المادة الدستورية التي أصرّت المرجعية - لأهميتها القصوى - على تثبيتها في الدستور ؟!

حتى نكون منصفين، وحتى لا نبخس الناس أشيائهم، فهناك من السياسيين الإسلاميين من يسعى لاتخاذ ما يضمن تطبيق تلك المادة الدستورية الخاصة بالقوانين المعارضة لثوابت أحكام الإسلام ، ولكن قد يتعرض أولئك لضغط وابتزاز وربّما تهديد كي يتنازل عن موقفه ، وقد يتأثر البعض بهذه الضغوط والابتزازات والتهديدات أو لمغريات معينة، فينسحب من موقفه المبدأي بكل سهولة ، خاصة وإن أغلبهم لا رقيب عليهم أصلاً بل حتى المرجعية لا تراقبهم ، باعتبار إن أغلب المرجعيات لا تتبنى جهة سياسية أو مجموعة من السياسيين يكونون ممثليها في مثل هذه القضايا، هنا يبقى تدخل المرجعية الدينية والضغط على أولئك السياسيين الذين خدعوا الناس بحجة انتمائهم للمرجعية الدينية على وضع الآليةِ الضامنة لتنفيذ المادة (٢ - أولاً - أ) من الدستور، القاضية بمنع أي قانون يُسنّ يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام ، فبدون ضغط المرجعية هذا، لا يمكننا ضمان سنّ قانون المحكمة الاتحادية الممهد لتنفيذ تلك المادة ، وهنا تبرز مشكلة أخرى ، وهي إن أغلب المرجعيات الدينية في النجف الأشرف، تتجنب التدخل في السياسة، لذا فلا يوجد لها ممثل في مجلس النواب ،وبالتالي لا ممثل لها في لجنة كتابة قانون المحكمة الاتحادية ، وفي حال ضغطت تلك المرجعيات الدينية على الأحزاب والكتل الإسلامية، فعندها يكون أمامنا خياران :

- إما أن تستجيب الكتل والأحزاب الإسلامية حينها لطلب المرجعية كما فعلت ذلك، عندما رفضت المرجعية إعادة ترشيح نوري المالكي لولاية الثالثة، وتمّ سحب ترشيحه لرئاسة الوزراء .
- أو أن تتهرب تلك الكتل والأحزاب الإسلامية من الاستجابة لضغط المرجعية بحجج وبدون حجج .

الخيار الأول بعيد المنال، لأن الكتل والأحزاب الإسلامية تراعي مصالحها، فإذا اتفقت مصالحها مع إقرار قانون المحكمة الاتحادية بالشكل الذي يضمنِ تطبيق المادة الدستورية (٢ - أولاً - أ) كان بها، وإن لم تتفق فسوف لن تستطيع المرجعيات الدينية أن تجبرها على ذلك ، لأن هذه الأحزاب لا تنتمي حقيقة لتلك المرجعيات، وإنّما أرادتها سلماً كي تصعد الى مبتغاها ، وبما إن أغلب المرجعيات الدينية في النجف الأشرف، تمتنع عن التدخل في السياسة فسوف لن تتمكن أن تجبر تلك الأحزابِ على الاستجابة لضغطها ، طبعاً ما عدا المرجعيات الدينية التي لها ممثلون في البرلمان، تستطيع أن تحرّك ممثليها بالقدر المستطاع، للضغط على باقي السياسيين كي يمر قانون المحكمة الاتحادية بشكل يضمن تطبيق المادة (٢ - أولاً - أ) ، أمّا موضوع عزل المالكي عن الترشح لولاية ثالثة، فإن الكتل والأحزاب الإسلامية استجابت لطلب المرجعية، كون هذا الطلب يتلائم مع مصالحها .. لا لأن المرجعية طلبت ذلك !!

يبقى الخيار الثاني هو الأقرب ، وبذلك سوف تضيع جهود المرجعية التي سعت بكل ما أوتيت من قوةٍ وجهد كي تقرّ المادة (٢ - أولاً - أ) من الدستور أدراج الرياح ، ولو كان للمرجعية ذراعٌ سياسي تستخدمهُ في إقرار مثل هذه القوانين المصيرية، لما استطاع المتسلقون بإسم الدين أن يخدعوا الناس بانتمائهم للمرجعية من دون أن يحققوا مطالب المرجعية الأساسية .

زيارة وزير قطر المستعجلة .. كتائب حزب الله لديها الجواب

حمزة الجناحي

للمرة الثانية وفي قمة الأحداث في العراق وتسارعها، تظهر قطرٍ على خط الحدث وبسرعة وعلناً، ففي المرة الأولى كانت في احداث تكريت، عندما عرضت مبلغاً من المال زهاء ٤٠ مليار $ ، محاولة اخراج بعض الشخصيات المتواجدة في تكريت، وواصلت سعيها مع شخصيات حكومية معروفة، لها علاقات واضحة مع السياسيين القطريين، وكانت التوقعات هي محاولة اخراج عائلة الرئيس السابق للعراق صدام حسين، ووجود عزة الدوري، النائب الأول له، وجرت الاحداث عكس ما كانت تتوقعهُ الكثير من الأوساط السياسية والمحللين ،لوجود الحشد الشعبي وقادته البعيدين عن تلك التحركات، والمنشغلين فقط بتحرير المدينة ،فباءت كما اعتقد تلك التحركات بالفشل، وقتل وأسر الكثير في تكريت وجبال حمرين، ومنهم عزة الدوري، وبعض المقربين من عائلة رئيس النظام السابق ..اليوم وبعد كل هذه الفترة ومنذ العام ٢٠٠٣، يصل الوزير القطري الى بغداد وبسرعة غير متوقعة، ويقال إن زيارته ليست في موعدها المحدد، بل قبل موعدها المحدد بفترة ..التقى الوزير القطري باغلب سياسيّ العراق.. من رئيس الجمهورية والوزراء الى النواب وبعض الشخصيات في قمة السياسة العراقية، وعموم الحديث امام الكاميرات كان في تجسير الهوة بين العراق ودول الخليج، وفتح السفارة القطرية في بغداد، وكذلك إعادة العلاقات القطرية الى سابق عهدها، كما كان الحديث امام الإعلام والكاميرات، ويبدو إن تسارع خطى الوزير في اللقاء مع أكبر عدد منٍ الشخصيات العراقية كان واضحاً كأنهُ مسابقة مع الزمن، ويحاول سبق الساعات في لقاءاته، وهذا جدًّا واضح من تحركاته المكوكية في بغداد، ولقاءاته المتعددة، وكأنهُ يحاول الوصول الى بعض الشخصيات التي يريد الوصول لها على خط لقاءاته من أجل أهدافٍ غير معلنة وليست واضحة .. أكثر من احدى عشر سنة، لم يتحرك فيها الخليجيون بهذه السرعة، باستثناء دولة الكويت، لتأتي زيارة وزير خارجية قطر الدولة ..المتهمة الأولى في التدخل وتمويل المنظمات الارهابية في قطر وسوريا وعلناً وفي المؤتمرات، تحدث الوزير بتمويل قطر لجيش النصرة ودولة العراق والشام، ولكن هذه المرة كان الأمر أكثر اهمية من من غيره، بل وحتى من المرة الأولى التي حاولت قطر فيها دفع المبلغ الكبير آنذاك .. لماذا هذه التحركات ؟ وما هو هذا الشيء الذي يناضل من أجله الوزير القطري ؟هل السفارة القطرية تتطلب كل هذا الجهد والسعي للقاء أكبر عدد ممكن من الشخصيات السياسية، ومحاولته للقاء بعض الشخصيات العسكرية الميدانية في ساحة المعركة ؟أكيد إن الأمر ليس كما يتصوره البعض، بل إنّ هنالك أمراً أكثر اهمية من كل هذه وتلك،ففي الأسبوع المنصرم، اظهرت بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي - الفيسبوك والتويتر، صوراً لأسرى يقادون من قبل كتائب حزب الله العراق، وبأعدادٍ كبيرة، يصل العدد كما سُرّب الى اكثر من ٢٥٠ شخصاً.. اُسروا في عملية نوعية قلّ نظيرها على يد مقاتليّ كتائب حزب الله، وهم يصلون الى معسكر التدريب الكبير في منطقة الكرمة، زحفاً وتخفياً ،والتي تقع على مسافة ٥٠ كيلومتراً الى الغرب من بغداد، وبمسافة جدًّا قريبة من الفلوجة ،المعقل الرئيس لقادة داعش وضباطه ومنظّريه وشيوخه، وينتهي الأمر بأسر هذا العدد الكبير دون قتال، ودون إراقة دماء من المهاجمين والأسرى، واستغرب الكثير من الناس، وهم يرون تلك الصور لهؤلاء الشخصيات، يقادون بصورة شبيهه بصور أسرى سبايكر المغدورين ،وارتدى هؤلاء ملابساً عادية، ليست ملابس داعش السوداء المعروفة، وبلا لحى ولا شعور طويلة، حتى إن المصور المرافق، لم يقرّب صورهم على الكاميرات المرافقة، وأكتفى بتقريب صور المقاتلين من الكتائب !! العملية هذه تمّت بالاستفادة من المعلومات الاستخبارتية لكتائب حزب الله من تلك المناطق، وشاهدنا بعض من الشخصيات المرافقة للمقاتلين، وهم يرتدون الدشداشة العربية واليشماغ الأحمر والعقال العربي الذي يلبسه سكان المناطق العراقية الغربية، وكما يبدو إن هذه الشخصيات هم من ساعد وأوصل المعلومات الى تلك القوة الآسرة ..لا صور مقرّبة ولا احاديث ولا لقاءات ولا وجوه، كل شيء بدا بعيداً، لأهدافٍ يعرفها المتابع لمثل هذه اللقطات التي لا تريدُ الإعلان عن بعض الأمور التي يمكن أن تؤثر على سير العملية أو ربّما لها علاقة ببعض الدول الأقليمية العربية المساندة لتنظيم داعش الارهابي، وبعدها بأيام يصل الوزير القطري الى بغداد!! تحدثت بعض التسريبات عن كتائب حزب الله العراق ،وهم آناس ومقاتلون ينحدرون من الأوساط الشعبية العراقية في وسط وجنوبِ العراق، ومن كل تلك المدن تقريباً، أي إن الوصولِ الى هؤلاء المقاتلين ليس مستحيلا، والحفاظ على المعلومة ورميها في بئرٍ عميق أسود مستحيل، تحدثت تلك المعلومات عن وجود عدد يقارب الـ ٣٧ شخصاً من جنسيات عربية سعودية وقطرية واردنية واماراتية، ضمن هؤلاء الأسرى ،وهؤلاء ليسوا شخصيات عادية، بل كما تسرب هم من ضباط المخابرات في تلك الدول وارسلوا الى الكرمة من أجل مساندة التنظيم، وتقديم الدعم لمادي واللوجستي، وتدريب هؤلاء على التجسس والتوغل في مدن بغداد ومدن كربلاء والنجف والبصرة عن طريق النازحين والهاربين من مناطق الرمادي، وتعليمهم كيفية التخفي وطرق الافلات من اسئلة الاستخبارات والشرطة العراقية عند الأمساك بهم !! عززت زيارة الوزير القطري للعراق هذه التسريبات، وأيضاً، تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي، صور الشهيد الأسير مصطفى العذاري، وهو واقف في وسط مقاتليّ داعش على سيارة من نوع كيا، وبعد عملية أسره وإعدامه، بثت الكتائب على مواقعها صورة لشخص اسرتهُ الكتائب وهو مقتول، ادعت إنّه من ضمن هؤلاء المئتين وخمسين الأسرى، وهو ضابط مخابرات قطري، يقف على يمين مصطفى العذاري، مغطي الوجه حسب اعترافاته، ويعلن إنّه كان واحداً من بين هؤلاء الاسرى المئتين والخمسين في معسكر الكرمة، القريب من الفلوجة ،والتي تبعد عن بغداد بمسافة جدًّا قريبة.. طبعاً هذه المعلومة الأخيرة للضابط القطري بُثّت والوزير القطري في بغداد لغايات ذكية جداً، تريد تلك الجهة المقاتلة إيصالها له وللسياسيين المتعاونين مع قطر والسعودية .خرجت الخارجية العراقية مسرورة وهي تعلن نجاح زيارة الوزير القطري الى العراق، وإن سفارة قطر ستفتح في بغداد، بعد أن استطاع الجانبان تذليل العقبات في فتحها , نعم.. ربّما نجحت هذه الزيارة في هذا الاتجاه المعلنِ، ولكني اعتقد أنها فشلت فشلاً ذريعاً في الاتجاه الآخر، والفشل هذا ليس هو الأول ولا الثاني، وأعتقد إنّه لن يكون الأخير فقط، ماضية في مساعيها لتقويض ووئد العملية السياسية في العراق، وسيعود القطريون للتدخل في موضوع آخر، والسفارة القطرية لن تفتح والأيام القريبة بيننا !! وحالها حال السفارة السعودية التي من المزمع فتحها في بغداد ومنذ أشهر، لكن هذا لا يعني إن قطر لم تكن موجودة في العراق بل هي متواجدة دوماً، وحسبما تراهُ مناسباً هي.. وليس سياسيّ العراق !!

اخسئوا.. الحسين للإنسانية جميعاً

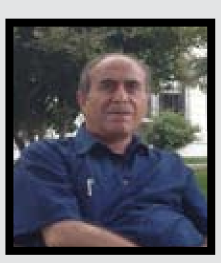

عبد الخالق الفلاح

عن ماذا اكتب، وقلبي يمتلأ قيحاً مما ارى من البعض من الذين لايعرفون معنى الكلام واساؤوا التصرف.. أنها محنتنا ومنها رضوخهم لإرادة البنتاغون .. « أمريكا تعبث بوجودنا وتقرر مصيرنا».

البعض من السياسيين يدعون مع الأسف لعدم رفع شعار :»لبيك يا حسين» في المعارك ،وليصرخ سماسرة السياسة كما يحلو لهم ، لاغبارعليها بأنها جزءٌ من مؤامرة تحاك ضد ابناء شعبنا، وهو موقفٌ انتهازي ويعطي انطباعاً سلبياً لأخواننا (الأربعيين- المذاهب الأربع الإسلامية) وتهمة خطيرة توجه لهم ، تمس الجانب العقائدي للغالبية المسلمة في العالم التي لايقل حبها للإمام الحسين عن أخوانهم (الجعفريين- المذهب الجعفري الإسلامي) سوى الجهلة ،لقد انستنا الدنيا ديننا وإنسانيتنا، لأن الإمام الحسين هو رمزها. لم تكن ثورة الحسين واقعة تاريخية، وإنّما معركة حضارية، تجسدت فيها وتلخصت كل تجارب البشرية من آدم إلى يوم استشهاد الحسين، ولاحت منها كل معاني الحياة وفلسفتها ورسمت للمستقبل خطوطه، ووضّحت للأجيال أهدافها، حيث كانت أعظم معركة في التاريخ بين الحقّ والباطل، إذ أصبحت الحرية في واقعنا لفظاً يُقال، وحروفاً تكتب ولا وجود لمعناها حتى الغرب المتغطرس الذي يدعي الحرية !! اصبحت ثوباً مهلهلاً على جسد الديكتاتورية، وحتى هذه الحرية المدّعاة، تكون ملازمة للإنسانِ طالما كان ملكاً للمادة وخادماً لها، وبمجرد محاولة انعتاقه منها، يصبحُ غير مستحق للحرية، وما يجري في العالم اليوم خيرُ شاهد على ذلك، وكما قال الإمام الحسين عليه السلام : (أيها الناس أنكم أن تتقوا الله وأن تعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم، ونحن أهل بيت محمد صل الله عليه و آله أولى بولاة هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والثائرين فيكم بالجور والعدوان).. يا سيدي يا أبا عبد الله.. يا سيد الشهداء .. يا نسل الأنبياء.. يا بن رسول الله .. يا صوت السماء.. يا نفحة الأمل وخاتم أهل الكساء.. السلام على عنفوان المجد وترنيمة الاباء.. صلى الله عليكم وعلى آلكم وسلم، أيها الحسين الشامخ شموخ الإسلام فصدى صوتك أحيا الجياع والحفاة ، وطفّك ما زال رحماً تتوالد منه الانتصارات، ستبقى ياسيدي ياحسين أبداً وتتوارى كل النكرات، ستبقى متألقاً فوق الثريا رغم جهود كل الجبابرة للقضاء على ذكرك، وتشويه مجدك بمختلف اساليب الإبادة والتفنن بالدمار وما سخّروه من الأبواق وبذل الأموال وشراء الذمم، لاطفاء جذوة ثورتك ، أنهم ذاهبون الى مزابل التاريخ وستبقى مناراً شامخاً ينيرُ دروب الحياة، وعطاءاً متدفقاً نابضاً بالأمل، يلتجئ إليه الاحرار والثوار، ويرتوي كل العطاشى من معينك الصافي، حيث وجدوا فيك النور الهادي والبلسم الشافي والطريق السليم نحو العلى والصلاح للأمة، ومن هنا قلت روحي فداك : (إلا وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي). اذاً من أجل الحرية والعدل والمساواة وكرامة الإنسان، لا شعار يرفع في سماء المعركة غير شعار لبيك يا حسين، ولا صوت يعلو اليوم فوق صوت المعركة، نعم.. لبيك ياعراق هو لبيك ياحسين، لأن ارض العراق أرض المقدّسات، تحية لقواتنا المسلّحة والحشد الشعبي . لقد أنجز الرجال المهمة وأوفوا بالعهد وحققوا الأمل المنشود بتحرير محافظة صلاح الدين، وتطهيرها من رجس الدواعش ، بل وبالدخول الظافر الى مدينة الأنبار، وتحريرها شبراً شبراً، مُحررين ظافرين، رافعين بيارق الوحدة والوطن في ملحمة بطولية وأداء ملحمي نادر، وبرغم حملات التشكيك والتضليل التي كان يروج لها البعض لأهدافٍ وأجندات خاصة، لم يكن للوطن فيها من نصيب ، إلّا إن العمل والتوكل والتصميم كان حاضراً في المسار المرسوم والموعد المحتوم، والحسابات الإستراتيجية لمسار العمليات، و قدمت درساً رائعاً من دروس إدارة المعارك الكبرى على المستويات التعبوية والإستراتيجية ، حيثُ التخطيط المحكم والرؤية الثاقبة، والتنسيق العالي المستوى بين الوحدات المقاتلة على الأرض باختلاف صنوفها ومسمياتها وعناوينها.. تحية حب للنشامى والغيارى ظهير الجيش وسنده وعونه في الملمات ..رجال الوطن من أبطال الحشد الشعبي وأبناء العشائر الغيارى.. تحية إجلال وإكرام للأرواح الطاهرة التي ملأت الوطن بأريج وعبق الشهادة، والشفاء العاجل لجرحانا.